ثم قسم فقال للنبي ما لكموا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون
من اماته وقله مبالاتهم حتى كانهم من غير ذوي العقول وبلائه
لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا اضروا اعداءهم او حاولوا اي
طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم والضارهم نفعوا سجية
اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق
جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع
بدعة اي المبتدعات المستحدثات فقسم في الاول
صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في
الثاني تحت كونها سجية ومنه اي ومن المعنوي الجمع
مع التفريق والتقسيم ولقيه ظاهر مما سبق
فلا لم يتعرض له كقوله يوم يأتي يعني يأتي الله اي امره او يأتي
اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس الا بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه
فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة واما الذين شقوا

ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات
الاخرة وارضها وهذه العبارات كناية عن التابيد ونفي
الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشية الله تعالى
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى النهاية
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون في النار كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء
لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم
كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء
كذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في
قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم سعيد بقوله

Copyright © King Saud University